

تفسير السعدي

وَإِلَى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ^ص قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ ^ص مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ^ص فذروها تأكل في أرض الله ^ص ولا تمسوها بسوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

أي { و } أرسلنا { إلى ثمود } القبيلة المعروفة الذين كانوا يسكنون الحجر وما حوله، من أرض الحجاز وجزيرة العرب، أرسل الله إليهم { أخاهم صالحًا } نبيًا يدعوهم إلى الإيمان والتوحيد، وينهاهم عن الشرك والتنديد، ف { قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ } دعوته عليه الصلاة والسلام من جنس دعوة إخوانه من المرسلين، الأمر بعبادة الله، وبيان أنه ليس للعباد إله غير الله، { قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } أي: خارق من خوارق العادات، التي لا تكون إلا آية سماوية لا يقدر الناس عليها، ثم فسرنا بقوله: { هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ } أي: هذه ناقة شريفة فاضلة لإضافتها إلى الله تعالى إضافة تشريف، لكم فيها آية عظيمة. وقد ذكر وجه الآية في قوله: { لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ } وكان عندهم بئر كبيرة، وهي المعروفة ببئر الناقة، يتناوبونها هم والناقة، للناقة يوم تشربها ويشربون اللبن

من ضرعها، ولهم يوم يردونها، وتصدر الناقة عنهم. وقال لهم نبيهم صالح عليه السلام {

فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ { فلا عليكم من مؤنتها شيء، { وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ { أي:

بعقراً أو غيره، { فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }